



يساهم في تثبيت الناس في أرضهم  
ويحفّز الآخرين على العودة



Cedar Hill Agro-Industries  
في بلدة مجدل معوش

## مشروع نموذجي وحيوي يعكس مساهمات المغتربين في التنمية المحلية

المغترب روجيه ياغي نموذج يُحتذى لمساهمات المغتربين



روجيه ياغي

تعددت عطاءات وتقديمات المغتربين اللبنانيين وتنوع دورهم في التنمية المحلية في بلداتهم وقراهم، فاختلقت هذه التقديمات بين بلدة وأخرى ومنطقة وأخرى، بعضها جماعي، وبعضها الآخر فردي، لكنّها تندرج بمعظمها ضمن إطار التنمية المحلية التي يساهم فيها المغتربون ويؤدون من خلالها دوراً حيوياً هو من مسؤوليّة الدولة ومن واجباتها.

بعض هذه العطاءات والتقديمات يتجلّى من خلال مشاريع كبرى، يتخطى عملها الإطار التجاري الخاص ليتحوّل ليس إلى مشاريع تنمويّة فحسب، بل إلى دور يساهم في تثبيت الناس بأرضهم وتحفيز الآخرين على العودة إليها.

روجيه ياغي ليس مغترباً عادياً، والمشروع الذي أنشأه في بلدته مجدل معوش ليس عادياً أيضاً. وأهميتهما تعود للخصوصيّة التي تميّز بها البلدة التي قرّر ياغي الاستثمار فيها وللظروف الصعبة التي مرّت وتمرّ بها، والناجمة عن

الحرب التي عصفت بمنطقة الجبل في العام 1983 وأدت إلى تدمير وتهجير عشرات القرى في منطقتي الشوف وعاليه، ومن بينها بلدة مجدل معوش التي تهدمت أجزاء كبيرة منها وتهجر سكانها.

المشروع الذي أسسه المغترب روجيه ياغي، وهو عبارة عن شركة أطلق عليها اسم Cedar Hill Agro-Industries، وإن كان طابعها تجاري، لكنّها تحمل في طياتها أبعاداً غير تجارية أهمّها تثبيت العائدين إلى مجدل معوش بأرضهم وتحفيز الذين نزحوا عنها بالعودة إليها، وهو من خلال هذه الشركة والدور الذي تلعبه يساهم في تنمية البلدة وجوارها وترسيخ العيش المشترك والتخلص من ذبول الحرب، وهو يعكس الدور بالغ الأهميّة الذي يقوم به المغتربون في التنمية المحليّة إن كان من خلال المشاريع التي يقومون بها أو من خلال التحويلات الماليّة التي يجرونها، وتساعد وطنهم على البقاء صامداً في وجه الأزمات التي يتعرّض لها.

إعداد: جوهرة شاهين  
jawharashahine@almughtareb.com

المغترب اللبناني روجيه ياغي، والرئيس الحالي لبلديّة مجدل معوش، من مواليد 1953، هاجر في نهاية الثمانينيّات إلى أفريقيا (الكونغو، كينشاسا وبرازافيل)، وعمل في مجال الاستيراد والتصدير، وما زال مقيماً هناك حتى اليوم. عُيّن رئيساً للبلديّة عام 1998. ثمّ أعيد انتخابه عام 2010.

أبي ياغي أن تبقى بلدته مجدل معوش على حالها، وأن يبقى أبناؤها بعيدين عنها بسبب ما خلفته الحرب الأهليّة من تهجير وجمود في حركتها الاقتصاديّة.. فقرّر أن ينشئ مشروعاً تنموياً للبلدة، يُؤمن من خلاله فرص عمل لأبنائها وأبناء القرى المجاورة. فكان مصنع النبيذ، الذي بدأ بتنفيذه خطوة خطوة، بدءاً بشراء قطعة الأرض التي تقع في منطقة يُطلق عليها اسم «جبل الروس»، وصولاً إلى بناء المنزل والمصنع وزراعة كروم العنب...

عملية شراء أراضي المشروع تمت على مراحل، لكن في العام 1997 بوشر العمل بزراعة العنب، وفي العام 2003 تمّ وضع حجر الأساس لمصنع النبيذ.

ياغي أصرّ على أن يكون جميع العاملين في بناء المصنع وزراعة الكروم من أبناء مجدل معوش وجوارها، ومن مختلف الطوائف والمذاهب. وأصرّ أيضاً أن تكون اليد العاملة في المصنع أثناء تشغيله من أبناء المنطقة، رافضاً في الوقت عينه استخدام ماكينات تحل مكان اليد العاملة.

ومن أجل التعرّف أكثر على تفاصيل هذا المشروع، وعلى بلدة مجدل معوش وإنجازاته فيها، زارت «المغترب» البلدة والمصنع، والتقت عدداً من المعنّين بهذا الموضوع، وعادت بهذا التحقيق:

### هدف المشروع

مديرة المشروع هبة سلوم شرحت لـ «المغترب» أهداف المشروع وقالت إنّ ياغي أراد بإنشاء هذا المشروع تنمية بلدة مجدل معوش والقرى المجاورة لها، وذلك من خلال توفير فرص عمل لأبناء تلك المنطقة في محاولة لإعادتهم إلى قراهم



هبة سلوم

بعد التهجير القسري الذي حلّ بالبلدة جرّاء الحرب التي شهدتها المنطقة عام 1983، مشيرة إلى أنّ ياغي أصرّ على أن يكون العاملون في المشروع من أبناء المنطقة (مجدل معوش، كفرنيس، البيرة، وغيرها...).

وأضافت: «قدّم ياغي إغراءات كبيرة لشباب المنطقة العاملين والمقيمين خارجها، خصوصاً في بيروت، تمثّلت بدفع ضعف الراتب الذي كانوا يتقاضونه في مهنتهم ووظائفهم هناك، والهدف من ذلك إعادة الحركة إلى المنطقة، وإعادة أهلها إليها وتثبيتهم فيها، مع تركيزه الدائم على صيغة العيش المشترك بين أبناء المنطقة من مختلف الطوائف دون تمييز بينهم، فقدّم الضمانات وكل الحوافز للموظفين حتّى يكون نموذجاً وحافزاً لرجال الأعمال اللبنانيين لتشجيعهم على إقامة مشاريع مماثلة في مناطق لبنان كافة»، على حدّ قول سلوم.



أثناء عملية استصلاح الأرض والبدء بالمشروع



القبو الذي يعنّق فيه النبيذ داخل المشروع

### نبذة عن المشروع

سلوم تحدّثت عن تفاصيل المشروع، فقالت: «الأرض التي يقع عليها المشروع في بلدة مجدل معوش تعرف بـ «جبل الروس» وتبلغ مساحتها 25 هكتاراً، وقد كانت منطقة جرداء عندما بدأ ياغي بشراؤها القطعة تلو الأخرى، بعدها قام ببناء منزل خاصّ به، ومن ثمّ قرّر إنشاء مصنع للنبيذ، فبدأ بتنصيب كروم العنب عام 1997 حيث بلغ عددها 75 ألف نصبة عنب، ووضع حجر الأساس للمشروع عام 2003».



من مراحل العمل في المشروع.. قطف العنب وتنقيته

وأضافت: «المشروع يضم حوالي 30 موظفاً موزعين ما بين المصنع والزراعة»، مشيرة إلى أن المصنع يختص بإنتاج النبيذ فقط، وهو قادر على إنتاج حوالي مليون عبوة في السنة. لكن الكروم التابعة له ما زالت غير كافية لإنتاج تلك الكمية. وأضاف: «في العام الماضي 2011، أنتجنا 550 ألف قنينة نبيذ، نصفها من إنتاج كرومنا والنصف الآخر من كروم في البقاع الشمالي (دير الأحمر) والغربي (كفريا). كنا قد استثمرناها سابقاً، وأرسلنا مهندسين مختصين للإشراف عليها، ونحن حريصون كل



كروم العنب

الحرص على استخدام العنب فقط من الكروم التي نشرف نحن عليها ونعتني بها، وذلك من أجل جودة الإنتاج».

وأضافت: «للعام القادم 2013، قمنا بضمان أراضٍ في منطقتي الشوف والبقاع الشمالي، كي لا تختلف كثيراً أنواع العنب المستخدمة لإنتاج النبيذ. وأجرينا عقوداً طويلة الأمد مع بلدة شرتون التي عمد أهلها بطلب من رئيس بلديتها إلى استثمار أراضيها البور من خلال زراعتها بكروم العنب، بحيث نقوم نحن بشراء ما تنتجه تلك الأراضي من العنب. كذلك قمنا بضمان أراضٍ في البقاع الشمالي، تبلغ مساحتها 25 هكتاراً، للهدف ذاته».

وفي ما يخص موسم قطاف العنب قالت سلوم: «موسم قطاف العنب يبدأ في شهر آب ويستمر حوالي خمسين يوماً، بعدها تأتي مرحلة تنقية العنب وإزالة الشوائب منه، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن السيد ياغي يصّر على أن تكون اليد العاملة من أبناء البلدة وجوارها،

## المشروع يؤمن عشرات فرص العمل لأبناء البلدة والجوار ويساهم في تحريك العجلة الإقتصادية



براميل النبيذ أثناء التعتيق

للقيام بجميع المراحل وصولاً إلى أن يصبح نبيذاً، علماً أن هناك إمكانية لاستخدام ماكينات وآلات متخصصة تستطيع القيام بهذا الدور وتحقق وفراً مادياً. لكن ياغي يؤكد ذلك يكون قد ضمن أمرين هما: توفير فرص عمل لأبناء المنطقة، والحفاظ على جودة الإنتاج».

### جودة نبيذ الـ «Rouss»

وعن جودة النبيذ الذي سيكون موجوداً في الأسواق مع نهاية العام الجاري والذي سيحمل اسم «Rouss»، قالت سلوم: «لا نستطيع اليوم أن نقارن إنتاجنا من النبيذ مع المنتجات الأخرى الموجودة في الأسواق، لأننا لم ننته بعد من تصنيعه، وهو ما زال في مرحلة التعتيق»، مضيفاً: «الـ 550 ألف عبوة من النبيذ التي ما زالت في مرحلة التعتيق، يجب أن تبقى مدة سنة كاملة داخل الخزانات. لكن يمكننا القول إن نوعية النبيذ ستكون من أجود الأنواع، لأن عملية القطاف كانت في وقتها المحدد، كما أن طريقة القطاف كانت في غاية العناية، كذلك مرحلتا الفرز والتنقية اللتان كانتا في غاية الدقة، بالإضافة إلى حفظها في درجة حرارة معينة. علاوة على ذلك، تقوم الشركة بالاستعانة بخبراء فرنسيين للإشراف على عملية تصنيع النبيذ، فنستضيفهم لفترة محددة في بناء سكني بالقرب من المصنع أقيم خصيصاً لهم من أجل القيام بهذه المهمة».

هذا وأشارت سلوم إلى أن الشركة تستضيف وفوداً تضم طلاباً من كلية الزراعة في الجامعة اللبنانية، يأتيون بهدف إجراء اختبارات وفحوصات على التربة والعنب أو استخدام مختبر المصنع وغيرها من الأمور، والتي تأتي ضمن التعاون القائم بيننا.

أمّا عن تصريف الإنتاج من نبيذ «Rouss» المتوقع تواجده في السوق اللبنانية في أواخر العام الجاري، قالت سلوم: «10% فقط من إنتاج نبيذ «Rouss» سوف يكون للسوق المحليّة (لغنادق) خمس نجوم وللمحلات المتخصصة ببيع النبيذ، و90% سوف يُصدّر إلى الخارج»، مشيرة إلى أن «عدد



المختبر حيث يتم فحص عينات النبيذ



مصنع النبيذ.. آلات حديثة

مصانع النبيذ في لبنان يبلغ حوالي 41 مصنعاً، وبالتالي السوق اللبنانية في حالة اكتفاء، لذلك نبحث عن أسواق في الخارج لتصدير إنتاجنا إليها».

ولفتت إلى أن المرحلة الحالية هي للإعداد والتحضير، وتتضمن تصميم العبوة والتسويق للمنتج الجديد ووضع اسم له، كذلك تفعيل الموقع الإلكتروني الخاص بالمشروع».

### المشاكل التي تواجه المشروع

عن أبرز المشاكل التي تواجه المشروع، قالت سلوم: «المياه والكهرباء، هما المشكلتان الأبرز اللتان تواجهان عملنا اليومي وتعرقله، فمصنع النبيذ يحتوي على ماكينات يجب أن تبقى في حالة تشغيل دائمة الأمر الذي اضطرنا إلى شراء مولدات كهرباء. كذلك المياه، التي نادراً ما نحظى بها، وبالتالي نلجأ إلى شرائها كونها ضرورية للمصنع والمشروع ككل»، مضيفاً «من واجب الدولة أن تسهل وتتنظر في احتياجات المشاريع الإنمائية التي تنشأ في لبنان، وأن تقدم التسهيلات اللازمة لها، كي تشجع على إنشاء المزيد منها لما في ذلك من مصلحة للبنان ومواطنيه على السواء».



هبي سلوم والزميله جوهرة شاهين داخل المصنع

### العاملون في المصنع

«المغترب» جالت على المصنع والتقت بعض العاملين فيه، وكانت الشهادات التالية:

#### طوني وديع حنا:

أنا من مجدل معوش، متزوج ولدي ثلاثة أطفال. عدت إلى البلدة منذ حوالي 15 سنة، تزوجت وبدأت العمل في مجال الأدوات الصحية في بيروت نهاراً، لأعود مساءً إلى منزلي في مجدل معوش بعد أن يأخذ منّي التعب كل ماأخذ. لكن بعد إنشاء السيد ياغي للمشروع، تركت عملي في بيروت والتحقّت بالعمل في المصنع الذي سهّل طريقة عيشي كثيراً، بحيث أعود بعد انتهائي من العمل إلى منزلي في مجدل معوش خلال دقائق معدودة، موفراً عليّ كلفة النقل وإضاعة الوقت.



#### جورج صابر:

أنا من مجدل معوش، بدأت العمل في هذا المشروع منذ حوالي ست سنوات. وهو مشروع مميز وفريد من نوعه، ويُعتبر خطوة مهمة باتجاه إنماء البلدة وجوارها. وأدعو كل أبناء المنطقة من مجدل معوش وجوارها للعودة إلى قراهم والعمل معنا في هذا المشروع، الذي سيشهد زيادة في الإنتاج. كما أدعو المغتربين إلى القيام بمشاريع مماثلة في قراهم وبلداتهم للتخفيف من البطالة والنزوح نحو المدن.



#### يوسف صفيير:

أنا من بلدة البيرة، متزوج. بدأت العمل في هذا المشروع منذ حوالي عشر سنوات. المشروع مميز ويعود بالفائدة على المنطقة وأبنائها، يوفر فرص عمل مقابل رواتب أكثر من جيدة، بالإضافة إلى الضمان الاجتماعي، مساهماً بذلك في إنعاش الحركة الاقتصادية للمنطقة.



#### نغم مسلّم الخوري:

أنا من بلدة البيرة. فضّلت العمل في هذا المشروع بدلاً من الانتقال إلى بيروت وترك قريتي. فهذا المشروع أعاد الكثير من الشباب إلى قراهم، بعد أن نزحوا منها إلى العاصمة بيروت بحثاً عن فرص عمل.



#### جورج خوري:

أنا من مجدل معوش، بدأت العمل هنا في قسم المحاسبة منذ حوالي سبع سنوات، بعد أن كنت أعمل في بيروت. الفضل يعودني إلى البلدة يعود إلى السيد ياغي الذي أنشأ هذا المشروع الفريد، وله الفضل في إعادة الحركة إلى المنطقة بعد أن كانت شبه مشلولة.





نائب رئيس بلدية مجدل معوش حبيب فرح

### بلدية مجدل معوش

بعد زيارة مصنع النبيذ، زارت «المغرب» مبنى بلدية مجدل معوش، فالتقت نائب رئيس البلدية حبيب فرح الذي تحدث عن البلدة فقال: «يعود تاريخ تأسيس بلدية مجدل معوش إلى عام 1892، وهي ثاني بلدية تتأسس في منطقة الشوف بعد بلدية دير القمر»، وأضاف: «كانت بلدة مجدل معوش قبل التهجير تعج بالحياة، فمعظم سكانها كانوا يقطنون فيها، يعمل حوالي 70 بالمئة منهم في القطاع الزراعي ويعيشون منه أما

البقية فكانوا موظفين في بيروت يقصدونها صباحاً للعمل ويعودون في المساء»، وأضاف: «كانت مجدل معوش بلدة رائدة في منطقة الشوف من حيث إنتاجها الزراعي المميز وسوقها التجارية حيث كان يوجد فيها المحلات التجارية كافة من ملابس وأحذية وأدوات منزلية وغذائية... أما اليوم وبعد العودة، البلدة تفتقر إلى كل مقومات الحياة. والسكان يحاولون جاهدين إعادة برمجة حياتهم، فأعادوا إعمار وترميم منازلهم التي تهدمت وتضررت خلال التهجير. وعملوا على إعادة تشجير بساكنهم اليابسة، ولكن للأسف فإن قاطني البلدة اليوم لا يمثلون سوى 20 بالمئة من مجمل عدد السكان لأن المزارعين فيها أصبحوا أكثر فقراً ولم يعد القطاع الزراعي يعيل العائلات التي قررت أن تصمد وتبقى في بلدتها، لذلك نلحظ الآن مجداً عملية نزوح كبيرة من البلدة إلى المدينة للبحث عن لقمة العيش».

## المشروع سيضع البلدة على

### الخارطة السياحية ويساهم بإعطائها

### شهرة تؤدي إلى جذب السياح إليها

وعن حاجات البلدة، قال فرح: «تفتقر بلدة مجدل معوش إلى أمور كثيرة أهمها مشاريع إنمائية تقوم بها الدولة لإنماء الأرياف لتثبيت السكان وإيجاد فرص عمل، تحتاج أيضاً إلى شبكة صرف صحي لمعالجة مشكلة مياه الصرف الصحي التي تلوث المياه الجوفية والينابيع وتتسبب بمشاكل وأفات صحية، إيجاد حل لمشكلة شح وانقطاع مياه الري من خلال إنشاء برك لتجميع المياه واستحداث شبكة قساطل لجر مياه الري من نبع الصفا إلى البلدة، توسيع الطرقات الرئيسية المؤدية إلى البلدة وصيانتها، تعبيد الطرقات الزراعية ودعم المزارعين من قبل وزارة الزراعة لكي يتمكنوا من الصمود في بلدتهم».

وعن مغتربي البلدة، قال فرح إنهم يشكلون نسبة 10% من سكان البلدة، وإنهم موزعون على جمهورية الكونغو الديمقراطية، نيجيريا، فرنسا، ألمانيا، كندا، بلجيكا، السعودية، قطر وأوكرانيا. وأضاف: «علاقتهم جيدة مع البلدة، خصوصاً في فصل الصيف، إذ يأتون لتمضية عطلاتهم فيها ويستمتعون بالمهرجانات الضخمة التي تقام بمناسبة عيد السيدة العذراء خلال شهر آب».

أضاف فرح: «رغم العلاقة الطيبة التي تربط المغتربين ببلدتهم،



كنيسة السيدة الأثرية بعد إعادة بنائها

فإن مساهماتهم الإنمائية ليست بالكافية، باستثناء تلك التي قام بها ياغي، وقال بهذا الخصوص: «السيد روجيه ياغي، هو شخصية استثنائية وعظيمة من خلال عطاءاته في كل المجالات على الصعيد الإنمائي للبلدة والمنطقة. فقد قام بإعادة بناء كنيسة السيدة التي يعود تاريخ بنائها إلى العام 1609، تهدمت خلال أحداث الجبل وكانت مقراً للبطريركية المارونية في عهد الأمير فخر الدين المعني الكبير، كذلك كنيسة مار جرجس التي تهدمت أيضاً والتي لم تنته من إعادة بنائها بعد، كما ساهم السيد ياغي في بناء كنائس وبيوت البلدات المجاورة».

وأضاف: «لم تقتصر عطاءاته في مجال بناء الكنائس فقط بل ساهم أيضاً بدعم البلدية مادياً لكي تقوم بتنفيذ عدة مشاريع إنمائية نذكر منها: شق وتعبيد طريق داخلي في البلدة، شراء واستملاك عقارين لإقامة حديقة عامة، دعم المدارس ومشاريع أخرى متنوعة»، بالإضافة إلى تغطيته سنوياً كلفة المهرجانات الغنائية الضخمة كافة والتي تقام بمناسبة عيد السيدة في شهر آب وأصبحت سنة بعد سنة تستقطب الآلاف من أبناء المنطقة ومن أرجاء لبنان كافة».

وعن مشروع النبيذ قال فرح: «سمح هذا المشروع لأبناء البلدة والمنطقة بإيجاد فرص عمل جيدة لهم وساهم في تثبيتهم في بلداتهم. وسيضع هذا المشروع في المستقبل القريب بلدة مجدل معوش على خارطة السياحة وذلك بسبب جمال وروعة الموقع الذي أنشئ عليه المصنع ما يساهم بإعطاء البلدة شهرة ويؤدي إلى جذب السياح من لبنان وخارجه».

### جورجينا مرهج



جورجينا مرهج

من جهتها قالت أمينة الصندوق في البلدية جورجينا مرهج إن هناك مساعدات صحية إنسانية كثيرة قدمها ياغي للأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، ويفضل عدم الحديث عنها، وتقوم بها زوجته فلور ياغي المقيمة في لبنان.

وعن المشاريع المستقبلية لياغي، قالت مرهج إنه يود مساعدة مزارعي

الزيتون وتوعيتهم لكي يتمكنوا من إنتاج زيت زيتون عالي الجودة وبالتالي إيجاد أسواق لتصريفه، كما يود إنشاء ناد إجتماعي ورياضي، بالإضافة إلى مساعدة المزارعين على استثمار أراضيهم من خلال تزويدهم بشتول الكرمة لزرعها وشراء المحصول منهم.